

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

علي فإني لا ألحن .

وقد كان حماد إماما في ذلك وروي أن سيبويه شكاه إلى الخليل بن أحمد قال سألته عن حديث هشام بن عروة عن أبيه في رجل رعى فانتهرني وقال لي اخطأت إنما هو رعى أي بفتح العين فقال له الخليل صدق أتلقى بهذا الكلام أبا سلمة .

قال التاسع إذا وقع في روايته لحن أو تحريف فقد اختلفوا فمنهم من كان يرى أنه يرويه على الخطأ كما سمعه وذهب إلى ذلك من التابعين محمد بن سيرين وأبو معمر عبد الله بن سبرة .

وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ والمنع من الرواية بالمعنى .

ومنهم من رأى تغييره وإصلاحه وروايته على الصواب رويانا ذلك عن الأوزاعي وابن المبارك وغيرهما .

وهو مذهب المحصلين والعلماء من المحدثين والقول به في اللحن الذي لا يختلف به المعنى وأمثاله لازم على مذهب تجويز رواية الحديث بالمعنى وقد سبق أنه قول الأكثرين .
وأما إصلاح ذلك وتغييره في كتابه وأصله فالصواب تركه وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضبيب عليه وبيان الصواب خارجا في الحاشية فإن ذلك أجمع للمصلحة وأنفى للمفسدة .

وقد رويانا أن بعض أصحاب الحديث رئي في المنام وكأنه قد مر من شفته أو لسانه شيء فقل له في ذلك فقال لفظة من حديث رسول الله ﷺ غيرتها برأبي ففعل بي هذا .

وكثيرا ما ترى ما يتوهمه كثير من أهل العلم وربما غيروا صوابا ذا وجه صحيح وإن خفي واستغرب لا سيما فيما يعدونه خطأ من جهة العربية وذلك لكثرة لغات العرب وتشعبها .

ورويانا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كان إذا مر بأبي لحن فاحش غيره وإن كان لحننا سهلا تركه وقال كذا قال الشيخ